مغامرات الجيل الضاحكة

١٧

الأحدب والسمكة

بقلم: عفاف عبد الباري • رسوم: ليلى أبو السعود



دار الجيل

بيروت - لبنان

مغامرات الجيل الضاحكة

١٧

الأحدب والسمكة

تأليف : عفاف عبد الباري
رسوم : ليلى أبو السعود

دار الجيل
بيروت - لبنان


يحكى أن .. في قديم الزمان .. كان "بهلول" الخياط ، يعيش مع زوجته "زكية" في سعادة .. وعلى الرغم من فقرهما .. كانا راضيين قانعين ..
الصبر جميل


يا ليل .. يا عين .. آه .. يا جميل
يا جميل .. أين أنت الآن ؟ ..
يا ليل .. يا عين .. آه ..
صباح الخير يا "بهلول" .. كيف حالك اليوم ؟!
الحمد لله .. لم أرك منذ زمن طويل .. أين كنت طوال هذه المدة ؟!


كنت فى زيارة قريب لى خارج المدينة .. وعدت اليوم فقط ..
وبمناسبة عودتك إلى المدينة .. إنى أدعوك لتتناول الغداء معى اليوم ..
يالك من رجل كريم ..
ويالك من رجل محظوظ .. فزوجتى أعدت وجبة سمك شهيّة للغداء ..
سأكون عندكم فى موعد الغداء ..


بسم الله الرحمن الرحيم .. تفضل .. السمك طازج .. بالهنا والشفا يا ضيفي العزيز ..
وأخذ الأحدب يأكل بنهم .. ويبتلع السمك .. الواحدة تلو الأخرى .. حتى وقفت سمكة صغيرة في حلقه ..
الرجل مات .. يا للمصيبة ..


ماذا نفعل الآن ؟!!!
يجب أن نتخلص من الرجل .. ونبعد جثته عن بيتنا .. وإلاَّ نُتَّهم بقتله ..
ولكن ! .. أين سنضعها ؟!
هيَّا ساعديني في حمل الرجل .. إلى بيت جارنا الطبيب ..


تك
تك تك
ماذا تريدان؟!
قولي لسيدك .. إن معنا مريضًا مشرفًا على الموت .. ونريد إسعافه بسرعة ..


وضع "بهلول" وزوجته جثة الرجل الأحدب أمام حجرة الطبيب .. وفرّا عائدين إلى بيتهما ..
ماهذا ؟! ما الذي اصطدمت به ؟!


يبدو أنني قتلته .. يا للمصيبة .. جاء إليَّ يطلب معاونتي في علاجه .. فأركله بقدمي وأتسبَّب في موته ..
إنك لم تقصد يا سيدي .. لقد كان الظلام حالكاً .. ولم تره ..


ترى ماذا أفعل حتى أنقذ
نفسي من هذه المشكلة ..
لابد أن أتصرف بسرعة قبل
أن يراها أحد .. وتضيع سمعتي
في المدينة ..


ماذا حدث ؟! .. من هذا الرجل ؟!
وقص الطبيب لزوجته .. كيف قتل الرجل المريض الذى حضر إليه للعلاج ..
لابد أن نتخلص منه بسرعة .. قبل أن يراه أحد ويكون مصيرك السجن .. أو الشنق ..


وألقوا بالرجل الأحدب إلى سطح منزل جارهم التاجر .. وعادوا إلى بيتهم مسرعين ..
وعندما عاد التاجر إلى بيته .. وجد الرجل الأحدب يقف مسنودًا على سطح منزله ..
أخيرًا .. أمسكت بك أيها اللص .. أنت الذى تسرق مخزنى .. وكنت أتهم الفئران .. والآن أوقعت باللص الحقيقى ..


لقد قتلت اللص !!
لم أكن أقصد ..
كنت أريد أن أضربه فقط ..
ماذا أفعل الآن ؟! لابد أن
أتخلص منه بسرعة قبل أن
يراني أحد ..




وأمام دكان للحلاقة قريب من بيته..
وضع التاجر الرجل الأحدب..
وأسنده إلى حائط الدكان..
حلاق
انظر.. كيف يقف
هذا الرجل؟!!
يبدو أنه ينتظر
الحلاق..


لماذا يقف هذا الرجل هكذا ؟!
أشعر أنني رأيته من قبل ..
ولكن متى وأين ؟!!
من يكون ؟! من يكون ؟!
آه .. لقد تذكرته !!
حلاق


سأنتقم منك ..
هذا جزاؤك الذى تستحقه يا
نظير ما فعلته فى الشهر الماضى ..
تحلق عندى ثم تهرب دون أن
تدفع الثمن ..
خذ .. خذ ..
هذا هو الثمن !!
ماذا فعلت بالرجل ؟!
لقد قتلته .. لم أكن أقصد ..
كنت أود أن أؤدبه فقط على
ما فعله بى ..


ماذا أفعل الآن ؟!
إن عقوبتى هى الإعدام!! لابدَّ أن أتصرف بسرعة لأنقذ نفسى..
ولكن كيف ؟!!
أتخلص من هذا الأحدب بسرعة.. قبل أن يراه أحد وهو فى هذا الحال..


الحمد لله .. لا يوجد أحد يسير في الشارع .. عليَّ أن أتخلص منه بسرعة ..
مدرسة الأخلاق الحميد
هنا أفضل مكان لك يا عزيزي .. فلا يوجد أحد بالمدرسة الآن .. لقد انتهى اليوم الدراسي .. وانصرف التلاميذ ..


ما الذى يوقفك هنا يا رجل ؟!!
ممنوع الوقوف هنا .. ألم تسمعنى ؟!!
إذن فالعصا هى التى ستجعلك تسمعنى وتبتعد عن المدرسة !!


لقد مات الرجل .. لقد قتلته .. أنا قاتل .. أنا قاتل !!
ولكن لم أكن أقصد .. كنت أودُّ أن أبعده فقط عن المدرسة .. ولكن ما العمل ؟! كيف سأتصرف ؟!!


علىَّ أن أتخلص منه.. وأنقذ نفسى من عقوبة الإعدام..
حمدًا لله أنى أنهيت مهمتى قبل موعد أذان المغرب وقدوم المصلين..


لماذا تقف هكذا أيها الرجل؟ إنك إمّا متسول أو لص..


أستغفر الله العظيم .. لقد قتلت
الرجل .. أستغفر الله العظيم ..


إني أعترف بأنني قتلت هذا الرجل ..
ولكن دون قصد .. وأنا مستعد
لأتقدم إلى القاضي ليحكم
في أمري ..


وفي صباح اليوم التالي.. في قاعة المحكمة..
إن عقوبة القتل الإعدام كما تعلمون جميعًا.. ولكن هذا الرجل قتل الأحدب بالخطأ.. فتخفف العقوبة نظرًا لذلك.. وغدًا سيكون المنطوق بالحكم..


وانتشر خبر المحاكمة في المدينة ..
وعلم بها كل سكانها ..


لا .. لن يسمح ضميرى بأن يعاقب هذا الرجل الصالح وهو برىء .. أنا الذى قتلت الأحدب .. أنا القاتل ..
أنا الذى قتلت الأحدب .. سأذهب إلى القاضى وأعترف ..
لن أسكت على هذا الظلم .. أنا القاتل .. وأنا الذى يستحق العقاب ..


سأذهب للقاضي حالاً .. وأعترف له على كل شيء ..
ستسلم نفسك ويحكم عليك بالسجن عشرين عاماً على الأقل !! لا .. لن أسمح لك أن تذهب ..
هذا أفضل من أن يعذبني ضميري طوال حياتي ..


فى المحكمة .. صباح اليوم التالى ..
أنا القاتل ..
وهذا الرجل برىء ..


هدوء .. ونظام .. أنا لا أفهم شيئًا .. على كل منكم أن يتحدث عندما يُسمح له ..
وحكى كل واحد منهم قصته مع الأحدب .. وفى نهاية الحديث .. يقول : أنا القاتل !!


لأول مرة تصادفنى مثل هذه القضية العجيبة !! وأنا سعيد لوجود ناس بيننا لديهم هذا الضمير المستيقظ والأخلاق العالية ..
يحيا العدل .. يحيا العدل .. أحمدك يارب لقد نجيتنى ..
ولكن .. ما العمل الآن؟!! أنا لا أستطيع أن أحكم فى هذه القضية .. ماذا أفعل ؟!!


غير معقول !!
أنا لا أصدق !!
ولكن !!
كيف حدث ذلك ؟!!
لا يمكن !!
شيء عجيب !!


جئت إليك يا سيادة القاضي لأشتكي كل هؤلاء .. لقد ضربوني وكدت أن أموت ..
إن السبب فيما حدث لك هو السمكة .. السمكة التي وقفت في حلقك .. واحمد ربك أنك مازلت تعيش بيننا .. ولكن احذر عندما تأكل السمك !!

الأحدب والسمكة

بسَبَب سَمكة صَغيرة .. يتعرّض الأحدَب للخَطر.. وَيَتَهدَّدُه الموت ..

وكَانت له عدّة مُغامرات سَاخِرة مَع أهل المدينَة.. الخيّاط وَالطّبيب والحَلاّق وَالتاجر وَحارس المدرسَة وأحد المصَلّين..

وَيتّهم كل هَؤلاء بقَتل الأحدَب ..

وَلكن .. تحدُث مفَاجأة..

إقرَأ واضحَك مَع الأحدَب وَالسمكة..





Arab Comics.net
M.Raafat